يونيو وتوقفت المقاومة فيها . ولم يعلن العدو عن خسائره في « غزة » ولكن الواضح وخاصة من كتاب « دافيد ديان » هذا ان الخسائر كانت باهظة في الافراد والعربات نصف جنزير والدبابات والتي كثيرا ما وقعت في كمائن مدفعية وبازوكا الخ .

الدروس المستفادة من معارك « رفح ــ غزة » : يعلق الكاتبان « دافيد كمشي » و « دان باولي » في كتابهما « حرب الايام الستة » على معارك اليوم الاول في القطاع الشمالي من الجبهة المصرية فيقولان « لم تكن المعركة بأي حال من الاحوال ذلك الانتصار السهل الذي يتصوره الكثيرون . فلقد قاتل المصريون بشكل كله عزم وتصميم على القتال . وقاموا خلال اليوم بتجميع قواهم واعادة تنظيم خطوطهم . ولقد احتلت « رفح » ومواقع محصنة اخرى واعيد احتلالها مرتين واحيانا ثلاث مرات في قتال نهاري شاق . وقد قام احد مؤلفي هذا الكتاب بدخول المدينة اثناء زحف اللواء المدرع ووجدها كمصيدة موت، اذ كان القناصة المصريون يطلقون النار على الجنود الاسرائيليين، بينما يواصل جنود آخرون المقاومة الشرسة ، رغم ان المدينة كانت قد سقطت في أيدي الاسرائيليين منذ ساعات مضت »(٢٢). فاذا ما وضعنا هذا التعليق مع ما سبقه من تعليقات اخرى قالها « دافيد ديان » وكثيرون غيره من الكتاب وقادة العدو نفسه عن صلابة المقاتلين المصريين والفلسطينيين في عديد من المواقف والمواقع وما تبرزه احداث « خان يونس » و« غزة » و« رفح » و« ممر خروبة » نفسها من صلاحية الجنود العرب للقتال والصمود بشجاعة في حدود الطاقة الانسانية ، يشتد في ذهننا سؤال : لماذا كان الفشل في صد الهجوم الاسرائيلي ؟ لماذا لم تسفر كل هذه المواقف الصلبة عن صد زحف « تال » ومنع اختراقه او تدمير قواته بعد ذلك الخ لماذا ؟ ! ونحن بطبيعة الحال لن نتطرق في محاولة الاجابة على هذا التساؤل الى تحليل كافة أسباب الفشل العسكري العربي في حرب ١٩٦٧ ، لان ذلك يخرج بنا عن نطاق هذه الدراسة المحددة لبعض معارك هذه الحرب . وانما سنقصر تحليلنا لاسباب الفشل في صد الاختراق الاسرائيلي في القطاع الشمالي من الجبهة المصرية كما أوضحته خبرات المعارك التي قدمنا لها عرضا سريعا موجزا فيما سبق ، ودون تطرق لتأثير صدور الامر العام للانسحاب من « سيناء » على الموقف العسكري الذي تلا الاحداث التي تعرضنا لها ، نظرا لان الامر لم تصدره القيادة العليا للقوات المصرية الا بعد مضي نحو ٣٠ ساعة من بدء القتال ، أي بعد أن كانت دفاعات الفرقة السابعة قد اخترقت وسقطت « العريش » وكانت « غزة » محاصرة وعلى وشك ان تبدأ المعركة فيها ، ومن ثم لم يكن لهذا الامر صلة مباشرة بالجزء الذي تعرضنا له من المعارك على الجبهة المصرية . ويمكن لنا أن نوجز هذه الاسباب العسكرية التكتيكية في النقاط التالية :

● جمود التكتيك الدفاعي الثابت : تبالغ الكتابات الاجنبية نقلا عن المصادر العسكرية الاسرائيلية في تصوير قوة ومناعة استحكامات المواقع الدفاعية في « رفح » ، « خان يونس » ، « غزة » ــ كما بالغت في تصوير قوة الدفاعات في « ابو عجيلة » وفي مرتفعات الجولان ايضا ــ وذلك لاضفاء هالة ضخمة من المجد على الجيش الاسرائيلي الذي اخترق مثل هذه الدفاعات في ساعات قليلة وتصويره كقوة عسكرية لا تقهر مثلما كانت الدعاية النازية تصور به الجيش الالماني الهتلري . وتكرر الكتابات الاسرائيلية فكرة كاذبة عن قوة هذه الدفاعات فتقول عادة انها قد اعدت على مدى عشرين عاما تقريبا اي منذ عام ١٩٤٨ ، او منذ عشر سنوات في حالات اخرى ، متناسية في الحالة الاولى ان الجيش الاسرائيلي احتل سيناء عام ١٩٥٦ وأزال اي استحكامات كانت موجودة قبل ذلك ! وانه في الحالة الثانية كانت ظروف ما بعد عدوان ١٩٥٦ ووجود قوات الطوارىء الدولية على الجانب المصري من الحدود وحساسية اي تحركات او استعدادات عسكرية كان يمكن أن تتم هناك ، أدت في الواقع الى عدم تحصين دفاعات الحدود بالمعنى الذي تعنيه كلمة تحصين . ولذلك كانت معظم هذه الدفاعات من النوع الميداني العادي الذي